كلمة الأستاذ الدكتور محيي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في افتتاح مؤتمر التعريب الخامس (*)

معالي الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد ممثل صاحب الجلالة الملك المعظم ، ووزير التعليم العالي

سعادة الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية

أصحاب المعالي والسعادة والسيادة ....

أصحاب السيادة الاخوة ممثلي الهيئات والمنظمات العربية.

السيدات والسادة

أحييكم التحية التي أنتم أهلها ، وأرحب بكم في عمّان ، المدينة العربية الشامخة المضياف عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية ، الصامدة الصاعدة ، قياما بحق الحرية القومية ، واستجابة لنداء التقدم الاجتماعي ، وأشكر لكم استجابتكم الكريمة للدعوة الى هذا المؤتمر القومي العلمي ، وسعيكم المسؤول اليه مشاركة وعطاء .

وفي هذه المناسبة الجلية ، فإني أرفع الى مقام صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم حفظه الله ، أسمى آيات الشكر ، وأزكى مشاعر الاجلال ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تعتز بما لجلالته من أياد بيض على أهدافها ومشروعاتها . وتجيء رعايته السامية، لهذا المؤتمر تعبيرا جديدا في إطار عناية جلالته الموصول بالعمل العربي المشترك .

وإنه لحق من الحق ، أن أشيد هنا ، بالجهد الكبير الذي نهضت به الحكومة الأردنية ، ممثلة في وزارة التربية والتعليم ، واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم ، وفيما قام به كريما ومسؤولا ، مجمع اللغة العربية الأردني ، وإني أتوجه هنا بالشكر

(*) بمقر مجمع اللغة العربية الأردني/ عمّان ــ سبتمبر 1985.

مستحقا الى معالي الأخ الأستاذ عبد الوهاب المجالي ، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التربية والتعليم والى معاونيه القادرين والى سعادة الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني ، وزملائه ومعاونيه ، لما أنجز من إعداد دقيق ، وتنظيم وثيق ، ومتابعة موصولة ، وتنسيق قريب ، في عمل متصل وطويل والشكر بعد ، ممدود لهم جميعا على كرم اللقاء وحسن الضيافة وصادق التعاون . وأشيد هنا في اعتزاز بدور مجمع اللغة العربية وباسهامه النافع في خدمة اللغة العربية .

أيها الاخوة

إن مؤتمرات التعريب الدولية ، وسيلة منهجية ، من وسائل عمل مكتب تنسيق التعريب . لتوحيد المصطلحات العلمية في اختيار المقابل العربي الأدق والأوفق . ذلك أن مشكلة المصطلح العلمي الأجنبي ليس في تعريبه ، ولكن في توحيده ، فالمصطلح الأجنبي الواحد ، يترجم الى العربية بكلمات مختلفة ، لاتساع اللغة العربية من ناحية ، ولترك الأمر للاجتهاد الشخصي من ناحية أخرى ، ومن هنا قامت الحاجة ، لتوحيد المصطلح العربي حتى تنشأ لغة علمية موحدة ، يكون لكل مفهوم علمي محدد فيها كلمة واحدة . وهذا الأمر على جانب كبير من الأهمية ذلك أنه يعمل على تأصيل حقيقتين أساسيتين : إحداهما قومية ، وهي تأكيد الوحدة الفكرية ، والأخرى حضارية وهي اقتحام المعاصرة التكنولوجية ..

وقضية التعريب ، ليست قضية لغوية ، كما يظن كثيرون ، وانما هي قضية حضارية بكل ما في هذا التعبير من دلالات ، فلا يمكن اجتماعيا ، أن يتقدم شعب الى المجال العلمي التكنولوجي المعاصر ، دون اكتساب العلم ، واستنباته وتوطينه لغويا ، واستنبات العلم وتوطينه يعني تعليمه وتعلّمه وانتاجه باللغة القومية ، مهما كانت تلك اللغة . ذلك أن جنسية الفكر ، هي اللغة كما أن جنسية الانسان هي الدولة ، فكل ما يكتب في لغة ، يصبح جزءا من تراثها ، مهما كانت الجنسية السياسية والحضارية للكاتب ، وفي اللغة العربية نفسها شواهد تاريخية ، فيما كتب الشعراء والأدباء من غير العرب مما هو مفخرة للأدب العربي والفكر العربي ، وما ينتجه العلماء من أبناء البلاد النامية في اللغات المتقدمة من علم أو فن ، هو جزء من تراث تلك اللغات .....

ومن هنا فإن الأرض ينبت فيها العلم وتطبيقاته العملية ، إنما هي اللغة وهنالك تلازم عضوي بين اللغة والتقدم ، فالتعريب اذن ليس تعصبا قوميا ، ولا نزوعا الى انغلاق وإنما هو قمة التفتح على العالم أخذا وعطاء ، مما شهد مثله تاريخنا

في عصر « بيت الحكمة »،فقد بدأ الابداع العربي الانساني باستيعاب المعارف الأجنبية ، وصياغتها صياغة عربية ، نقلا وتعريبا وتمثيلا ...

إن الانتقال من التبعية والتخلف الى الابداع والى الأصالة ، يعني تعريب العلوم وسبيل ذلك ، هو تعريب لغة التدريس في الكليات العلمية والمهنية في الجامعات ، وتعريب لغة الانتاج العلمي في مراكز البحوث العلمية العربية ، ومن تمام هذا العمل ،أن يتم اعداد هيئة التدريس وهيئة البحوث العلمية القادرة على الأداء باللغة العربية ، وقد اتخذت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال مؤتمرها العام اجراءات من شأنها أن تحقق هذا الهدف بانشاء المؤسسات القومية التي تنهض بذلك سواء في توسيع وعاء الترجمة والتعريب والتأليف والنشر ، أم في اعداد الأطارات العلمية في المستويات العليا .

أيها الاخوة ، إن هذا المؤتمر ، هو المؤتمر الخامس للتعريب ، وهو ينعقد بتعاون حميم ، وقادر مع مجمع اللغة العربية الأردني الذي يسّر له كريما من الظروف ما حقق له أسباب انعقاده وعوامل انجاحه . ويتهيأ العلماء العرب المشتركون فيه ، من المجمعيين والمتخصصين والخبراء لدراسة موضوعاته التي تمثل مشروعات تسعة معاجم في مختلف المجالات يتم تنسيقها وتوحيدها وإكسابها الصفة القومية ، لتصبح هي المصطلحات المعبرة وحدها عن المفاهيم المحددة لها . وستة من مشروعات هذه المعاجم يقدمها المكتب حول مصطلحات علم الاجتماع والتربية واللسانيات ، والفيزياء العامة والفيزياء النووية ، والكيمياء ، والرياضة البدنية ، وثلاثة منها قدمتها مؤسسات قومية وهي مشروع المعجم العربي للمصطلحات الاحصائية والسكانية من المركز العربي للاحصاء والتوثيق ، ومشروع القاموس العربي لمصطلحات السكك الحديدية من الاتحاد العربي للسكك الحديدية ، ومشروع المعجم الزراعي في ألفاظ العلوم الزراعية من المنظمة العربية للتنمية والزراعة .

وسوف يقدم العلماء العرب المشاركون بحوثا أساسية في موضوعات هي « قضايا التعريب : المشكلات والحلول » و « تعريب العلوم الطبية » و « نظام للرموز العلمية » ...

هذا وقد كان المؤتمر الرابع الذي انعقد في طنجة عام 1981 قد ركز على اقرار توحيد معاجم المصطلحات المهنية والتقنية ، في مرحلة التعليم العام، في مختلف الشعب والفروع ، الى جانب المصادقة على مشروع معاجم في مستوى التعليم العالي والجامعي ، في تخصصات النفط والجيولوجيا ، والاعلاميات . أما المؤتمر الثالث ، الذي عقد ، في طرابلس ، في الجماهيرية الليبية ، عام 1977 فقد درس

وصادق على مشروعات معاجم ، في التعليم العام ، في مصطلحات الجغرافيا والتاريخ ، والفلسفة ، والفلك والرياضيات ، والصحة ، ذلك الى مصادقته على مشروعي معجمين في مادتي الاحصاء والرياضيات في مستوى التعليم العالي والجامعي .

وفي المؤتمر الثاني الذي اجتمع في الجزائر العاصمة في عام 1973 ، وُحِّد المصطلح العربي في مواد الكيمياء والجيولوجيا ، والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء ، في مستوى التعليم العام .

وقد كان المؤتمر الأول للتعريف الذي التأم في الرباط عام 1969 ،تدارس الخطة العامة لمنهجية التعريب ، وتوحيد المصطلح العربي بتخصيص المقابل العربي الموحد ، للمصطلح الأجنبي ، في مراحل التعليم ، الأمر الذي قامت المؤتمرات المتعاقبة بتنفيذها .

أيها الاخوة

إن مكتب تنسيق التعريب ، وهو يجد التعاون الايجابي ، والاستجابة الكريمة ، من الحكومات الأعضاء ، ومن المؤسسات والاتحادات والهيئات والمنظمات القومية ، ومن المجامع العربية ، ومن اتحاد المجامع ، ومن الجامعات العربية ، ومؤسسات التعليم العالي ، ومراكز البحوث العلمية ، ومن العلماء والمفكرين والكتاب ، يتقدم في مشروعاته ، على أساس خطَّتَيْه المتوسطة المدى ، والطويلة المدى ، في تنسيق مع أجهزة المنظمة الأخرى تحقيقا لرسالته في توحيد المصطلح العربي ، وفي توفيره ، وفي تحديثه ، وفي متابعة التطور العلمي ، والتدفق المعرفي ، المذهل ، الذي يسرته تكنولوجيا الاتصال ، والثورة العلمية الثالثة ، مواكبة للتقدم العالمي ، وطلبا للمعاصرة التكنولوجية ، هذا ، والمكتب يعمل على تحديث أساليب عمله وتطويرها والاستعانة بأجهزة الجمع والتخزين والاسترجاع والاتصال الآلية والحديثة .

وإني أعيد الشكر هنا ، مستحقا للاخوة ممثلي الحكومات العربية ، وللاخوة العلماء والخبراء الذين أعانوا بآرائهم ، وبحوثهم ، على استكمال أسباب عقد هذا المؤتمر ، ولمجمع اللغة العربية ، ولرئيسه ، وزملائه ومعاونيه ، على كل ما قدموه من خير ، وإن الشكر يتجه الى أبنائي من العاملين في مكتب التنسيق ، مديرا ، وفنيين على جهدهم الطويل ، وصبرهم الجميل وعطائهم الأصيل .

وإننا إذ نعلق آمالا مشروعة على مؤتمركم هذا ، فإننا نسأل الله لكم فيه التوفيق بما تتحقق به آمال أمتنا ، والسلام .